

اسلوبية القص في روايات خائب طعمة فرمان

الطبعة

تقدمت بها

اسراء حسين جابر

الى

مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة

العربية وفلسفة الآداب

بإشراف

الأستاذ الدكتور سمير كاظم الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم

(أسلوبية القص في روايات غائب طعمة فرمان)

إن موضوع (أسلوبية القص ..) من الموضوعات التي اهتمت بلغة السرد ، إذ جاءت رداً على آراء من يدعي أن الكتابة النثرية ومن بينها الرواية تعتمد درجة الصفر في التأليف ؛ اي انها تقتصر الى الفنية او الادبية بما في ذلك من انحرافات وصياغات تعبيرية وبلاغية ، ومن ثم تجريدها من الخصوصية الاسلوبية او التفرد الاسلوبي الذي يميز كاتب روائي عن آخر او يميز الرواية عن غيرها من اجناس وعليه توجه مسارنا نحو خصوصية اللغة الروائية او المهيمنات الاسلوبية المكونة للعالم الروائي وصولاً الى تقدير جمالي ، وهذا من أهم أهداف المنهج الاسلوبي الذي وقع عليه الاختيار ليشكل المسار الافضل لاستجلاء مواضع التفرد في اسلوب الروائي (غائب طعمة فرمان) بوصفه رائداً من رواد الكتابة الروائية الفنية الواقعية . لذا ركزت الدراسة اهتمامها على تأسيس أهم الحثيات التي تتلاءم وطبيعة السياق الروائي لتكشف عن سمات الكاتب التأليفية وخصائصه اللغوية ، وعليه جاءت الأطروحة متضمنة تمهيداً وثلاثة فصول مع خاتمة . خصص التمهيدي ليعنى بحدود المنهج وخصوصية الموضوع واهم الخطوات التي سرت عليها .

وفي الفصل الاول تحدثنا عن (مستوى التجليات الاسلوبية في لغة القص) حيث اوضحنا فيه اهم المواضع التي افاد منها فرمان من الاجناس الاخرى وعليه توزع الفصل على ثلاثة مباحث ، جاء المبحث الاول معنياً بالتجليات الدرامية ، وجاء الثاني ليبحث في التجليات الشعرية ، اما المبحث الثالث فتخصص لكشف التجليات السينمائية .

وفي الفصل الثاني تناولنا (مستوى التحولات التعبيرية وتوجهات الرؤية) اذ اكدنا فيه أهم الملامح التعبيرية المتغيرة داخل السياق وتعلقها بوجهة النظر او كما تسمى الرؤية السردية والمفضية الى دلالات تضاف الى قيمة لنص ، وهذا ما دعى لان نقسمه الى ثلاثة مباحث حمل الاول منها مهمة التركيز على (تعالقات الجملة

السردية وتوجهات الرؤية النفسية) في حين تضمن المبحث الثاني (التراكيب الفعلية وتوجهات الرؤية الزمانية) اما المبحث الثالث فكان يصب في اطار (اسلوبية الضمائر وتداخل الاقوال) .

وخصصنا الفصل الثالث في دراسة (المستوى الدلالي وبلاغة السياق الروائي) الذي ابحرنا فيه لنكشف الانحرافات السياقية والدلالية من خلال ما تجسد من بنى ، وعليه جاء الفصل على ثلاثة مباحث تخصص الأول منها في دراسة (الانحراف السياقي وبنية المجاورة) وتخصص الثاني في دراسة (الاستبدال الدلالي وبنية المماثلة) ، أما المبحث الثالث فقد عنيّ (بايقاع الزمن الروائي ومتغيرات الاسلوب).

ووقفت في الخاتمة عند أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة والتي تمثلت بالاتي :

- تتشكل وحدات القص في روايات فرمان وعلى مستوى التجليات الاسلوبية للاجناس الادبية من خلال فاعلية الاداء الدرامي والشعري والسينمائي ، اذ يحاول الكاتب توسيع فاعلية لغته التي يخرج بها عن المسارات التقليدية لتشكّل آلية من آليات الكتابة ، ولتدخل ضمن الخصائص الاسلوبية الخاصة به ، فقد اضفت الدراما على نصوص الكاتب الحركة والانفعال القائم على الصراع والتضاد الى جانب ما يظهر من تشكيل للحوار القائم على اللغة العامية والفصيحة واللغة الوسطى بما يتناسب وطبيعة شخصياته وخصائصها الفكرية والنفسية والثقافية ، في حين اضفي الحضور الشعري الى السياق الروائي البعد التأويلي او الايحائي الذي يقترن بالوصف والسرد الوصفي المقترن بالاستعمال الرمزي وتوظيف الطبيعة والاستعانة بوسائل التغيب المتعمد او التغيب المؤجل التي منحت نصوص فرمان دلالات قابلة للتأويل والتفسير وتعدد المعنى والاحتمالات . ويدخل ضمن النظام اللغوي لروايات الكاتب استلهامه لمعطيات الفن السينمائي حيث كشف البحث عن وجود تشكيلات وتراكيب مستقاة غدت وحدات القص بطاقات جديدة نقلت سياقاته الدعوام اكثر اتساقا وتفناً ، فقد هيمن التقطيع والمونتاج والرؤية بعين الكاميرا وهي وسائل

فنية ولغوية شكل من خلالها فرمان نصوصه ليقرب ويوضح الصور ويؤكد فكرته بطرق عدة مما منح سياقاته بعداً جمالياً .

- لاحظ البحث وعلى مستوى التحولات التعبيرية بما فيها من بنى تركيبية وترميزات سياقية انها ذات تأثير واضح في مسار الرؤية سواء النفسية او الزمانية او التعبيرية فقد اكدت خطوات البحث القصديّة والوعي المرافق للعملية الابداعية ولاسيما في انتخاب الالفاظ التي منحت الجمل التشعب والامتداد المقابل للامتداد الدلالي الذي يتعلق بالمنظور النفسي والأيدولوجي. فالى جانب الجمل الاعتراضية التي ساهمت في اطالة الجمل وساهمت في توضيح المشاهد الروائية وتقريبها وجد البحث ان هناك ادوات والفاظاً شملت السياقات السردية الاخبارية والوصفية والحوارية . منها ادوات الوصل وادوات الاستدراك والتعليل والفاظ الاحتمال، حيث أسهمت في توليد صياغات تركيبية فتحت الجمل على دلالات تتعلق بمضامين النصوص التي لها ارتباط بذاكرة الكاتب . ولاهمية الفعل في مسار القص الفرمانى لا سيما في استناد الدلالة المتحولة وجد البحث أن هناك مستويين من الافعال وهي افعال مرتبطة بذهن الكاتب وافعال مرتبطة بلحظة التأليف السردى ، فالافعال المرتبطة بذهن الكاتب والمتعلقة بالسياق السردى تحمل الدلالة الماضوية اما الافعال المتعلقة بلحظة التأليف السردى فهي افعال تتفاوت في دلالتها الزمنية لارتباطها بالكيانات المتخيلة داخل العمل الروائي . اما الضمائر التي تشكل علامات لغوية فكان لها الاثر الواضح على مسار القص وانحرافاته على مستوى التحولات التعبيرية حيث برز التداخل اللفظي التي حاول من خلالها فرمان تحريك وعي القارىء وتحفيزه ازاء ما يطرأ من كفيات تعبيرية .

- اما على المستوى الدلالي وبلاغة السياق السردى فقد رصد البحث اهم المهيمنات الاسلوبية التي حققت انحرافاً على مستوى السياق وعلى مستوى اللفظ حيث تمثلت في كل من بنية المجاورة وبنية المماثلة . فلاحظ البحث هيمنة الكناية على سياقات فرمان لا سيما في السياقات التي اوجت بدلالات ايدولوجية سياسية او اجتماعية حيث افاد من صياغات عديدة ليخلق الانحراف السياقي فقد استعان بالمشاهد و الصياغة التشبيهية والمفارقة والرمز ليكني عن المعنى المجاور للمعنى الظاهر ،

في حين تظهر ضمن بنية المماثلة الاعتماد الواضح على التشبيه التقريبي او التوضيحي الذي استمدته فرمان من الواقع البعيد عن الغرابة او الضبابية فضلاً عن اعتماده الافعال في تشكيل صياغته ليمنحها الطابع الحركي المتنامي المتوافق مع الايقاع الدرامي للرواية ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر اكد البحث على هيمنة سمة اسلوبية ضمن بنية المماثلة تمثلت في الاستبدال الدلالي المتجسد في الاستعارة والتشبيه البليغ حيث يشكل ورودها الى جانب اتمامه للوظيفة الجمالية جراً ما يتحقق من انحراف على مستوى اللفظ لاسيما فيما يهيمن من تشخيص وتجسيد ، فقد ادى دوراً في تأكيد التداخل والتناقض الفكري والنفسي.